نضال الشعب

الثمن ١٠ ملات | اول ايار ١٩٤٣ | السنة الرابعة العدد ٦ – ٢٦

(محتويات العدد)

اول ايار

للمرة الرابعة تحيي الطبقة العاملة العالمية ذكرى اول ايار في ازمنة الحرب . وتأتي هذه الذكرى فى هذه السنة والطبقة العامله العالمية اشد ثقة واقوى اتحاداً وامضى عزيمة للسير فى هذه الحرب العادلة ضد الفاشستية والنازية عدوة الانسانية اللدودة وللوصول الى النتيجة المحتومة وهى النصر النهائى لكل الشعوب التى تضافرت وتضامنت للقضاء على وباء الفاشستية الخبيث الذي كان ان يمتد ويسيطر على مصائر الامم لولا الحزم والقوة والثبات التى اظهرتها الطبقات الكادحة والعناصر الحرة والشعوب المناضلة في سبيل حريتها واستقلالها وعلى رأسها الاتحاد السوفياتى وجيشه الاحمر العظيم .

ان اول ايار هو يوم حفظت ذكراه طبقة العمال العالمية منذ سنة ١٨٨١ ، ولم يكن هذا اليوم ذكرى مؤلمة فحسب بل وذكرى سعيدة ايضاً . ذكرى مؤلمة للعمال الذين قضوا نحبهم بالرصاص لنضالهم في سبيل حقوقهم . وذكرى سعيدة لانه كان حافزاً فعالا لتوحيد صفوف الطبقة العاملة وتوحيد نضالها .

لقد شعر عمال البناء في تشيكاغو بان حالتهم تسير من سيء الى اسوأ بينما لهم حقوق حرموا منها ولكن يجب ان يحصلوا عليها . ولهذا فقد اعلنوا الاضراب عن العمل مطالبين ببعض هذه الحقوق كجعل يوم العمل ثماني ساعات ورفع اجورهم . فلم ترق لرجال الحكم فى ذلك الحين هذه الجرأة من العمال للمطالبة بحقوقهم وادهشهم كما اغاظتهم وحدة العمال فى اضرابهم كما عدت هذا الاضراب نذير سوء لها فقررت اتخاذ افظع الوسائل للقضاء عليه وعلى هذه الروح الجديدة روح الشعور بان العامل هو انسان يجب ان يعيش ويعيش بشروط تتلاءم مع كرامته كانسان . فارسلت رجالها يقتصون من العمال العزل من السلاح بافظع الطرق واشدها فقتلت وشردت وسجنت من جاء منهم تحت قبضتها .

وسرعان ما انتشر الخبر في المدينة وشعر باقي العمال في مختلف الصناعات بان هذا هو نصيبهم فيما لو خطر لهم ببال يوما ما ان يطالبوا بجزء يسير من الحقوق المحرومين منها فادركوا حالا اخوتهم الطبقية وارتباط مصلحتهم مع مصلحة كل عامل آخر في مدينتهم كما فى وطنهم كما فى اي بلد من بلدان العالم.

وكانت تعاليم ماركس فى ذلك الحين قد ابتدأت تنتشر انتشاراً واسعاً وسريعاً بين صفوف العمال فاحدثت عندهم وعياً طبقياً ونضجاً سياسياً عميقاً، وجعلتهم يدركون اهمية شعار ماركس بـ : «ياعمال العالم اتحدوا» . لقد احسوا بان ماركس لم يوجه نداءه هذا الى عمال الدولة التى كان ينتمي اليها بل الى عمال كل بلد من البلدان بدون اي تفريق او تعيين بين الاجناس والاقوام داعياً اياهم الى الاتحاد والعمل المشترك للنضال في سبيل حقوقهم وتحسين احوالهم ورفع مستوى معيشتهم . نعم ادركوا كل هذا فتضامنوا مع اخوانهم عمال البناء واعلنوا هم بدورهم ايضاً الاضراب .

وهكذا فان الوعي الطبقي عند عمال تشيكاغو وحدهم ووحد نضالهم فاعطوا بذلك مثلا رائعاً لطبقة العمال العالمية في التضامن والاتحاد . وكان حافزاً لجعل هذا اليوم يوم ذكرى الابطال عمال تشيكاغو ويوم نداء لعمال العالم ليتحدوا ويظهروا اخوتهم وترابط مصالحهم ومصائرهم .

وقد اجتمع مندوبو عمال بلاد كثيرة في مؤتمر عام لهم في باريس سنة ١٨٨٩ وبحثوا فيه ثلاثة مسائل مهمة وهي :

اولا: جعل اول ايار يوم اضراب وتظاهر في كل بلدان العالم احتراما لذكرى شهداء تشيكاغو ورمزاً لوحدة صفوف ونضال الطبقة العاملة العالمية .

ثانياً: جعل ساعات العمل اليومى ثمانية .

ثالثاً: مقاومة الروح العسكرية التى ابتدأت تنمو وخصوصاً فى بروسيا .

ومنذ ذلك التاريخ حوفظ على ذكرى اول ايار وتجنى الان الطبقة العاملة العالمية والشعوب المناضلة فى سبيل تحررها والمحافظة على استقلالها ثمار هذا الاتحاد اذ ترى هذا التآخي والتضامن يتبلور فى هذه الحرب التحريرية ضد الفاشستية افظع انواع جرى فى تاريخ البشرية واقسى اشكال حكم عرفها الانسان منذ ان ظهر على وجه هذه البسيطة . ولقد اصبح اول ايار رمزاً لتوحيد الصفوف وعلماً للنضال ضد الطغيان والاستعباد والاستغلال . رمزاً عالميا لكل المظلومين والمطالبين بحقوقهم والمدافعين عن حرياتهم .

٢ – اول ايار فى هذه المرحلة

لقد سارت الحركة العمالية في جميع انحاء

المعمورة من نجاح الى نجاح . فبعد ان كان العمال مفرقين متنابذين اصبحوا يدركون اهمية وحدتهم للحصول على حقوقهم المشروعة . فالفوا الجمعيات العمالية والنقابات الحرفية والاحزاب السياسية كلها لتدافع عن حقوقهم المهضومة وتخفف عنهم وطأة الجور اللاحق بهم وتؤمن لهم عملا وقوتاً وطمأنينة . فتوسعت الحركة العمالية في جميع البلدان الصناعية وانتشرت حتى ضمت الملايين منهم في كل بلد . ولم تحرز الطبقة العمالية على هذه الانتصارات بدون نضال شديد مستمر وتضحيات ثمينة واختبارات قاسية مريرة . لم يكن السبيل هينا امامها للحصول على حقوقها والتمتع بها ، بل كان السبيل شاقا وصعبا .

وهكذا اصبحت نقابات العمال في روسيا وانكلترا واميركا وفرنسا والمانيا وايطاليا وغيرها نقابات قوية تضم الملايين من الاعضاء . وتسعى بعزم اشد وارادة اقوى للسير الى الامام في هذا الطريق طريق التحرر الاجتماعي .

ولم يرق للطبقات الحاكمة في ايطاليا والمانيا ان ترى العمال يتوحدون ويتقوون ويحصلون على حقوقهم ويسعون للعيش الحر المؤمن سياسياً واقتصاديا ، فقامت تقاوم نمو هذه الحركة وتعاضد كل العناصر الرجعية المقاومة لاي تقدم وتحسن في معيشة اكثرية الشعب ووجدت في الفاشستية والنازية الاداة اللازمة لتحطم حركة العمال وتنظيماتهم وجمعياتهم الاقتصادية والسياسية التي كان قد مر عشرات السنين على تأسيسها والسهر على نموها — ومقاومة كل فكر حر ولسان حر وعيش حر . ولم تكتف بتقتيل وتعذيب وتشريد وسجن ابناء الشعب الذي تمكنت من حكمه والتسلط عليه بل واوجدت برنامجاً واسعاً لتحطيم استقلال الشعوب ولاستعباد الملايين والسيطرة على العالم ولكي تعمي ابصار اتباعها وتجعل منهم الات صماء تنفذ مآربها اوجدت لهم نظريات عقيمة في جودة احد العناصر وتفوق عرقها على غيرها من العروق .

لقد اتقنت فن التدجيل والكذب والدعاية الاثيمة فجعلت من عقول بعض السذج هدفا تفرغ فيها سموم افكها وخبثها . وكان لها بعض النجاح وكان نجاحها في البلدان التي حكمتها . فقد استعملت بؤس حال الجماهير الواسعة وفقرهم وصورت نفسها الحامية لمصالحهم والمدافعة عن حقوقهم ، ولكن ما ان تم لها اخذ السلطة حتى راحت تقتيلا للانفس البريئة وهدما لاقدس الحقوق التي حصلت عليها جماهير الكادحين وتدميراً للمنظمات التي اسستها وسهرت على نموها وتقدمها انها جوعت شعوبها فعوى احد افاكيها غورنغ : « لا نريد زبدة بل نريد مدافعا » نعم انه لا يهتم اذا اكل الناس ام جاعوا ما دام هو يلتهم الزبدة لتجعل منه طبلا .

وهكذا فقد حرمت الفاشستية على الشعب الايطالي والالماني والياباني الاكل والملبس لاجل بناء الات التدمير والفتك والخراب واستغلت بعد هذا ظروفا خاصة فصارت تجتاح بلداً اثر آخر مهددة في كل حين باثارة حرب عالمية . ولما ان اكملت استعداداتها الجهنمية اعلنتها حربا ضارية على الشعوب الامنة المحبة للسلام والتقدم ، وفي كل بلد دعست عليها النعال النازية كانت الطبقة العاملة ومنظماتها الهدف الاول للتقتيل والتشريد والتعذيب والتهديم والتدمير والتخريب .

لم تجبن جماهير الكادحين امام هذا التهجم الوحشي على حرياتها وطرق معيشتها ولم تتراجع امام هذه الموجة الارهابية التي كادت ان تجتاح العالم ، بل وحدت صفوفها توحيداً امتن وجمعت قواها ودفعت حكومات بلادها الى التشمير عن السواعد وشحذ الهمم لمجابهة هذه الافة المرعبة التي تهدد باكتساح العالم .

ويجيء اول ايار في هذه السنة وحالة الشعوب على ما وصفنا . ولكن الكادحين والاحرار والشعوب المناضلين في سبيل حياتهم وعيالهم وبيوتهم وحرياتهم يتخذون من هذه الذكرى دوافع جديدة للسير الى الامام في هذا النضال المجيد فبدلا من ان يضربوا في هذا اليوم يذهبون الى المعامل والمصانع والمناجم والمزارع والمكاتب وساحات القتال يعملون ويحاربون بجد اكثر ونشاط ازيد وحزم اشد ، انهم يعلمون بان تقوية المجهود الحربي هو الجواب لناهبي ثروات الامم وغاصبي حريات الشعوب ومستغلي مجهودات ملايين الكادحين .

ويجيء اول ايار في هذه السنة والرعبة تأكل اكلا في صدور زعماء المحور اكلة لحوم البشر ان ملايين العيون الصامتة تنظر اليهم تجرمهم ، عيون مليئة بالحقد والبغضاء والانتقام ان اصوات اشباح ملايين القتلى وانين عشرات ملايين الجرحى وبكاء الامهات والارامل والثكالى تدوي في اجواء الجحيم الذي تنصبوا عليه . نعم انهم يرتعشون ويرتعدون فيقول احد اترابهم غوبلز دافعا التهمة « لم يكن الفوهرر راغبا في الحرب بل حاول ان يتفاداها » ، ومستجديا : « ابعدوا عنكم شرور الشك والخلاف ولا تزعزعوا ثقتكم وهي امضى سلاح معنوي لان بذلك بداية النهاية » ، وخادعا مطمئنا « لا نرى ما يدعو للقلق » وحائرا لايجاد طريق الخلاص « وقد بلغت الحرب في سنتها الرابعة اشق مراحلها حتى الان ولم تبد للابصار نهايتها او طريق الخلاص من اعبائها والامها »

انهم ابتدأوا يرون النهاية وان كانوا يتعامون او يضللون ، وها ان اعمال التخريب والتهديم بازدياد وصعود ، فالانصار والقائمون على حركة المقاومه السرية والحلفاء الداخليين في المخيم الفاشستي والاراضي المحتلة يشتد الان نضالهم البطولي ضد ظالميهم ، وان هذه الاعمال التخريبية للمشاريع الاجرامية والتدابير العسكرية تؤدي خدمة جلى لبلوغ النصر والقضاء على المجرمين . ومهما بلغ اضطهاد جماهير الكادحين والاحرار فان روح المقاومة النبيلة عندهم لا ولن تموت . وتأتي ذكرى اول ايار فتذكيها ناراً وحمية ولا تعني هذه الذكرى عند ملايين الرازحين تحت الكابوس الهتلري الا ازدياد المقاومة والنضال المستميت ان كل شهيد ضحى بحياته في سبيل القضاء

على الفاشستية وكل شهيد ضحى بحياته فى سبيل قضية العمال وكل شهيد ضحى بحياته فى سبيل تحرير بلاده او المحافظة على استقلال شعبه ينادي بصوت عال من بحيرة الدماء التى غاص فيها : على كل مخلص لامانى الشعوب الديموقراطية الحرة وعلى كل ابى يأبى الذل والموت المهان وعلى كل مناصر لقضية الحق والعدالة وكل مناضل فى سبيل حقوق الانسان ان يزيد بجهوده وعمله المجهود الحربى للقضاء على جرثومة البغضاء والاضطهاد قضاء نهائياً لا يعاود الانسانية المعذبة فى كل ربع قرن

وزيادة المجهود الحربي تقتضى توسيع الحريات الديموقراطية التى تعزز كرامة الانسان وتجعله مؤمنا بعدالة الغاية التى يحارب من اجلها . وتقتضى ان يكون العمال وجميع الكادحين اصحاء الابدان اقوياء الاجسام فتزداد اجورهم ويكافح الغلاء ويسن تشريع للعمل يحافظ عليهم من جور اصحاب الاعمال وللتأمين ضد الاصابة وغيرها .

ان ملايين اوروبا المكبلة التى وقعت بالرغم منها فى معصرة الاضطهاد الهتلري تنظر الان الى الغرب والى عقارب الساعة راجية ان تسرع فى سيرها وتدق دقتها العاجلة معلنة انفتاح الجبهة الثانية

ان ملايين العالم الحر يتألمون للمصير الذي انتاب اخوانهم فى اوروبا ويتطلعون الى القرار المهيب باقتحام القارة المعتمة والانتقام للارواح التى ازهقت والانفس البريئة المعذبة .

كل الاحرار والانسانيين يطالبون بالتعجيل بفتح هذه الجبهة كي يحاصر الوحش الجريح فى فكى كماشة هائلة فتطحنه طحنا وتوفر على الانسانية دماء والاما وتضحيات كثيرة .

ان ذكرى اول ايار فى هذه المرحلة التاريخية هي دعوة صارخة لفتح الجبهة الثانية والنضال المستمر حتى النصر النهائي .

٣ — اول ايار فى الدولة الاشتراكية الاولى

وفى سدس الكرة الارضية حيث انتصرت الاشتراكية بفضل نضال الطبقة العاملة بقيادة حزبها الشيوعي تحيي ذكرى اول ايار بوضعية تختلف عن باقي البلدان . فهناك تحتفل الطبقة العاملة والفلاحين بذكرى اول ايار كعيد رسمي للحكومة السوفياتية ويشترك فيه الشعب السوفياتي باقوامه المتعددة ، وهو يوم في ايام السلم يقف فيه دولاب العمل فى المصانع والمزارع وتسير المظاهرات الجماهيرية الواسعة وتقوم مهرجانات شعبية هائلة واستعراضات عظيمة للانتصارات التى احرزتها الاشتراكية فى ظرف ربع قرن .

ان اول ايار اصبح عيداً لدى الشعوب السوفياتية المتعددة . لانه يمثل نجاح نضال العمال والفلاحين في الامبراطورية الروسية القديمة وانتصار وحدتهم على كل حروب التدخل التي شنتها عليها دول الرأسمال والاستعمار وعلى العراقيل والشدائد والقيود التى جربت اكثر ان تضعها فى سبيل نمو وتقوية هذه الدولة الفريدة بنوعها والفريدة بنظامها الانساني العادل .

لقد اجتاز الاتحاد السوفياتي مراحل وصعوبات لم يكن من الممكن التغلب عليها لولا الوحدة التى حافظت عليها الطبقات الكادحة ولولا العزم الاكيد التي اظهرته لتركيز دعائم النظام الاشتراكي الجديد

حان لشهداء شيكاغو ان يروا هذا الانتصار للقضية التى ماتوا في سبيلها . انهم لم يقضوا نحبهم عبثا ، ها ان ٢٠٠ من الملايين يحيون ذكراهم فى ظل نظام لا بؤس فيه ولا جوع ولا ظلم فيه ولا استغلال ، لا تفاضل فيه لاجناس على اجناس ولعروق على عروق .

وسار هذا النظام بخطى متئدة الى الامام يبني حياة سعيدة ومستقبلا زاهيا كله طمأنينة ورخاء للملايين الذين يعيشون بظله . وراقبت الفاشستية والنازية هذا التقدم الهائل لكادحي الاتحاد السوفياتي فاوجست خيفة وراحت بادىء ذي بدء تمعن فى دعايات دنيئة خبيثة لتعمى ابصار الشعوب عن حقيقة الاشتراكية وعن انتصاراتها العظيمة فى حقل رفع مستوى الانسان الاقتصادي والثقافى والسياسي والاجتماعي . ولكن الاقوال الكاذبة شيء والحقائق الواقعية شيء آخر اذ اصبح العالم يلمس هذا التقدم البشري ويحس به .

وضمرت الفاشستية والنازية السوء لوطن الاشتراكية الاول كما لباقي الشعوب وراحت تنفذ مشاريعها الشيطانية وتحقق مآربها وهي الاستيلاء على العالم .

واحس الاتحاد السوفياتي بخطر الفاشستية على سلام العالم وامن الشعوب ، وحذر الحكومات لسنين طويلة ما يهيأه لها قادة المحور من شر .

ودنت الساعة الرهيبة وابتدأت جحافل جنكيز خان القرن العشرين تطأ على استقلال الشعوب بقدمها وتنهب خيراتها وثرواتها واتجهت شطر وطن الاشتراكية الاول وطن السلام والمحبة والرخاء .

وظن الكثيرون بان النظام الاشتراكى هو بيت من التراب لا بد وان يتهدم من الضربة الاولى وراح ذلك الغر الاكبر ينعق « بستة اسابيع سوف اكون بموسكو وبثلاثة اشهر سوف انهى الحملة الروسية » .

ووثبت الشعوب السوفياتية كتفا لكتف تجعل من صدورها متاريس الدفاع عن اعز مالديها — الوطن الاشتراكى ، وتثبت امام اعظم مجموعة من الالات الحربية تجمعت فى وقت واحد وفى هجوم واحد ، وصمدت لادق الخطط الحربية الجهنمية التى وضعت فى تاريخ الحروب البشرية التى زحفت تنوي احتلالا .

لا تقصد الفاشستية من حربها هذه سوى السيطرة على العالم والقضاء على الحريات ونحر استقلال الشعوب وسيادة الاري (الالماني طبعا) على باقي الاجناس والاقوام وتسخير ملايين الشرق خاصة لخدمة الاريين ويكون مصيرنا نحن العرب ان نصبح كالعبيد لاطعام قوم الاسياد ، ومن لايثق فليراجع مشاريع هتلر في « كفاحي » وكتاب فلسفة روزنبرج وخطبه من راديو برلين .

فما دامت الفاشستية اذاً هى افظع انواع الاستعمار وضد اية حركة تحريرية او استقلال قومي فانها تقف فى مخيم معارض للذي نقف فيه نحن .

« البقية على الصفحة الثامنة »

مسائل اليوم

١ – الوحدة العربية
٢ – الحركة الوطنية
٣ – مؤتمرات الملاكين

١ – الوحدة العربية

كثر التحدث فى هذه الايام عن الوحدة العربية وأخذ كثيرون من الكتاب والادباء والصحافيين والسياسيين يخوضون هذا الموضوع العزيز على كل عربي .

ومما لا شك فيه بان كل عربي مخلص لبلاده محب لشعبه يتمنى لو تتوحد هذه الاقطار الشقيقة فى هيكل قوي سليم يعود بالمنفعة على ابناء هذه البلاد الغالية ويؤمن لهم عيشاً لا عوز فيه ولا فقر ويفتح لهم افاق العلم والتقدم ويعهد لهم حكماً ديمقراطياً صحيحاً لا مجال فيه للاستثمار والاستغلال .

ونحن من الذين يدركون اهمية هذا الهدف وضرورة تحقيقه ولهذا فاننا سعينا اليه ونسعى اليه الان جادين لا هازلين اخذين بعين الاعتبار المرحلة التاريخية الحاضرة التى تقضى بوجوب القيام بعدة مهام آنية مستعجلة . فالعمل اذاً لتحقيق الوحدة بعد زمن قد يطول لا يحتاج الى اقوال واهازيج بل الى سعي جدي منظم يبتدأ فى الجبهة الداخلية لكل بلد عربي ، والنضال فى هذه الجبهة يقوم على قسمين متضافرين الواحد ضد دول المحور ونظامها الفاشستي الذي يمثل افظع واشنع انواع الاستعمار ، والاخر فى سبيل توسيع وتعزيز الحريات الديمقراطية وتنظيم وتثقيف ورفع مستوى الشعب الاقتصادي والصحي .

اما ولماذا يجب ان نناضل ضد النازية فلانه لا يمكن ان تتحقق لنا وحدة ولا يمكن ان نتوصل الى اهدافنا فى الحرية والاستقلال والعيش في ظل نظام ديمقراطي صحيح وعلى سطح هذه البسيطة فاشستية ونظام فاشستي . ولانه اصبح واضحاً للشعب العربي بان التكلم عن الوحدة العربية والامانى القومية التحررية صار ممكنا فقط عندما تأكد القضاء على الافة التى كانت تهدد بلادنا العزيزة بالخراب والتهديم والتقتيل — الافة التى كانت تنوي تنظيم استعبادنا لالف سنة وخنق امالنا الاستقلالنا وحريتنا ووحدتنا فى مهدها .

ان حتمية انهيار الفاشستية النهائي هو الذي جعل الحديث عن الوحدة العربية ممكناً . فلولا هذا الانعطاف لمصلحة شعبنا لبقي الحديث عنها منسياً ، بل لبقي الشعب العربي واجماً شاخصاً للايام السود التى كانت تخبأها له القدر فيما لو تمكنت وحوش البشرية من اكتساح ستالينغراد وتخطي العلمين .

نعم ان نضال جبابرة الاتحاد السوفياتي هو الذي ابقى على العرب ومكنهم من التنفس والتفكير والنضال . ان دماء شهداء كييف وخاركوف وسفاستوبول وابطال موسكو ولينينغراد وستالينغراد لم ترق فقط دفاعا عن وطن الاشتراكية الاول بل وعن ملايين النفوس في بلاد الشرق العربي

ولهذا نرى بان القضاء — والاسراع به — على النازية والفاشستية يقربنا من حل مشاكلنا العاجلة والاجلة ويحفزنا للعمل فى سبيل اهدافنا القومية السامية .

ان الميزان قد رجحت احدى كفتيه لصالح الشعوب الديمقراطية الا ان الصراع لا يزال على اشده والوحش النازي يتخبط بتهيج فى بحيرة من دمائه فان لم تضاعف الجهود للاجهاز عليه قد يكون نصيبنا بعض السوء . فهذا الحال اذا الذي نحن به حال العراك المستميت مع الوحش الجريح فالاجهاز عليه يدفعنا بشدة الى النضال والعمل في صفوف المدافعين عن الحرية ، وهذا هو العمل العملي فى حقل قضيتنا القومية المقدسة . فلا يغرنا الغرور بالانتصار ولا نكتفي بالزهو والتخيل بالمستقبل والامال بل نسير بخطى متئدة فى دراسة حال شعبنا وبلادنا والعمل على رفع الجور اللاحق ببلادنا والبؤس المنتشر بين شعبنا .

ان تأمين الخبز لشعبنا ومكافحة الغلاء الفاحش الذي ينهش فى اجساد عمالنا وفلاحينا ويمتص دماء اطفالنا وتحسين حالة العمل ورفع مستوى الشعب الثقافى والصحي وتعزيز الحريات الديموقراطية . هذه هي الواجبات العاجلة التى يجب ان يسعى اليها ويقوم بها كل وطني حر فهي تدنينا من تحقيق الوحدة العربية المنشودة .

ان الضرب على ايدي المحتكرين والمستغلين بشدة والمطالبة بسد سبل الحيل على امتصاص دماء الشعب العربي وتكديس جيوبه مما يعلق بهما من دريهمات ومعاقبة المتلاعبين بالاسواق والمواد الغذائية واعطاء امكانيات العمل الحر للقوى الشعبية الديمقراطية هو عمل اساسي للسير في هذه البلاد باتجاه الوحدة العربية .

لا يمكن ان تبقى الجماهير الواسعة جائعة بائسة ويطلب منها العمل والنضال ، لا يمكن ان يرضى الشعب ان يحيا حياة الفاقة والذل ارضاء لشهوات بعض الاستغلاليين الاحتكاريين الانانيين النفعيين

ان اعمال النهب الحلال واللصوصية القانونية وزيادة الاسعار والربح الفاحش وخزن البضائع وتكديس المؤن كل هذه لمصلحة عدو الانسانية جمعاء ، عدو كل خير لاي شعب كان — الفاشستية .

ان العمل على تحسين حالة البلاد وزيادة النشاط في تثقيف الشعب وتربيته تربية ديمقراطية صحيحة كي يشعر بكرامة قومية ويعتز بوجود سعيد مقرونا

بالنضال العنيد ضد الفاشستية ابشع انواع الظلم والاستعباد ولعنة هذا الجيل هو المتوجب القيام به في المرحلة الحاضرة .

٢ — الحركة الوطنية

تبين لنا مما سبق كيف ان قرب القضاء على الفاشستية وحتميته مهد السبيل للتكلم عن الوحدة العربية . وفي عرض البحث ظهر جلياً بان النضال في سبيل تحقيق الوحدة العربية يبتدأ في الجبهة الداخلية وفي العمل على التحرر الوطني ويتبلور هذا النظال في الحركة الوطنية .

فالحركة الوطنية اذاً هي مجموع مجهودات امة ما تسعى في سبيل تحقيق استقلالها ورفع مستواها الأقتصادي والثقافي والاجتماعي فاذا اراد البعض ان يشتغل فيها فعليه ان يضع مصالح الشعب فوق مصالحه الشخصية وان يعلم بان الدفاع عن حقوق الشعب هو الواجب الاول عليه في هذه الحياة . فيقتضي اذا ان يتفانى المشتغل في الحركة الوطنية باخلاص وان يقف نفسه على هذا النضال الشريف

وقد سمعنا لمدة مضت بان بعضهم قام يطالب بعقد مؤتمر وطني لتمثيل عرب فلسطين اسوة باليهود وهذه خطوة حسنة لو ان القائمين بها عرف عنهم بانهم من غير المتربصين والمهازلين .

ان الذين يريدون ان يشتغلوا في هذا الحقل يجب ان يعرف عنهم مدى اخلاصهم للشعب وللبلاد وما هي الاعمال التي قاموا بها فتوجت رؤوسهم وما هي الخدمة التي اسدوها للشعب ليذكروهم بها . اين كانت اصواتهم عندما تعالت الاسعار وفحشت وعندما اصبح رطل البصل بـ ٤٠٠ ملاً ؟ اين حرروا العرائض والاستنكارات عندما زادت ضرائب المستهلكين ؟ اين كانوا عندما كانت قوات ... صعود لها فكادت ان تطبق على بلادنا ... ان التربص لا يصلح ان يكون ... قضية الوطنية ، انه ينتظر رجحان ... يميل اليها ويرمى بسنارته بين الرامين ... ليست الحركة الوطنية سوقاً للمتاجرة ... نفعين . انها حقل مليء بالاشواك

يخوضها في كل زمان ومكان ابناء من الشعب مخلصين ورجال للمبادىء الحرة عاملون .

لسنوات الحرب كلها لم نسمع صوتاً ولم نر وجهاً لهؤلاء المتربصين يبرز الى ميدان الدفاع عن حرية العرب وخبز العرب ووحدة العرب — لقد اختفت الوجوه وراء السعي لتكديس الارباح وجمع المال . لقد اتخذوا بموجة المضاربة والاستغلال فنسوا او تناسوا البؤس المنتشر على ابناء الشعب. تعاموا وماتت ضمائرهم وغاصوا ببحر لذاتهم . ان لعنات الامهات المرضعات وصراخ الاطفال نغصت على كل متجر في القضية الوطنية وعلى كل دخيل عليها .

يتساءل شعبنا اين هي الاجتماعات التي عقدها اولئك الذين فطنوا الآن للحركة الوطنية والمؤتمرات التي نظمت والعرائض التي حررت والاسترحامات التي قدمت عندما ارتفعت ضرائب المستهلكين وفحشت اسعار المواد الغذائية ؟ اننا لم نسمع صوتاً ولم نقرأ كلمة لهؤلاء المتربصين ولكن كل هذا اجتمع عندما نوت الحكومة بفرض ضريبة الدخل وضريبة الارث فتعالى الصراخ وكثر الضجيج وتسابقت الاحتجاجات . ولماذا ؟ ولماذا ؟ الأن هاتين الضريبتين تؤثران على جمهرة الشعب الواسعة وتحرمها من عملها وقوتها ومسكنها ؟ اكانت ثورتهم لهذا ! كلا ثم كلا ! فهم ثاروا على الحكومة وتهجموا عليها — وما من مرة تجرأوا على هذا حتى في اشد المحن التي انتابت هذا الشعب المسكين — لانها اتجهت في هذه المرة بتوجيهها نحو الحد من مرابحهم وثرواتهم والسعي لايقافهم عند حدهم . نعم ثاروا ولكن باسم الشعب ولمصلحة الشعب والدفاع عن حقوق الشعب . ولكن نحن نقولها غير خائفين الدفاع عن « اصحاب المصالح الحقيقية في البلاد » .

كفى تدجيلا وتدنيساً لحركتنا الوطنية النبيلة — وكفى خداعا وتزييفاً . ان العمل يجب ان يكون لاتخاذ الطرق لتخفيف وطأة الغلاء وايقاف موجة الجوع . عندئذ يقف الشعب باولئك الذين يدافعون عنه ، عندما يلمس بان اسعار اللحم والبصل والزيتون والعدس والفول والحمص والزيت قد هبطت وان جشع المحتكرين قد توقف

لا يمكن لشعب جائع ان يؤمن برسالة لا تطعمه وان يؤازر اشخاصاً يلهون عنه وعن مشاكله بجمع الفضة وتكديس الذهب . ان الشعب الجائع لا يمكن ان يكون حراً ولا عزيز النفس موفور الكرامة . ان معنوياته تتحطم وعزة نفسه تذوب في موجة الغلاء .

هذه امثال محسوسة تلهمنا النضال لتحسين حالة الشعب ورفع مستواه المادي والادبي . انها دوافع تحفزنا للعمل المخلص المتفاني — فاذا كنت يا ايها العامل في الحقل الوطني ذات تاريخ نقي مجيد فسر في العمل وضع مصلحة الشعب والوطن نصب عينيك يعاضدك الشعب ويشد ازرك والا فتنح واترك المجال لابناء الشعب المخلصين ليساعدوه على اجتياز هذه المرحلة الصعبة من مراحل الحياة البشرية ويؤمنون له مستقبلا سعيداً باهراً .

٣ — مؤتمرات الملاكين

لا يدهشنا ان نرى كبار الملاكين والمتمولين يعقدون المؤتمرات والمباحثات لرفع « الحيف » الذي تنوي الحكومة ان تلحقه بهم .

فهم يقاومون ضريبة الدخل وضريبة الارث وينادون ويطالبون برفع الايجارات ويلحون بزيادة ضريبة المستهلكين اي الضريبة التي تفرض على الحاجيات التي تستهلكها اكثرية الشعب الفقيرة المعدمة ، والتي تؤثر على درجة معيشتهم وقوتهم اليومي ، فاذا زيد مثلا قرشاً واحداً على علبة الدخان فان هذا يؤثر على معيشة شخص يتقاضى عشرين قرشاً باليوم ويعول امرأة وثلاثة اطفال مثلا بينما هذه الضريبة اي هذا القرش لا يدخل في حساب التاجر او صاحب الاطيان والدور العديدة الكبيرة

ان التجار الكبار والملاكين واصحاب المصانع والمحتكرين والاستغلاليين يقاومون ضريبة الدخل والارث لانها ستفرض عليهم التضحية بجزء من مدخولهم الواسع الكبير فهم اذا لا يتحملون هذا العبء الذي سيحد فقط من ارباحهم الفاحشة

على اكتاف الجماهير الشعبية الكادحة .

ان الملايين من شباب العالم تشوى وتذوب في اتون هذه المجزرة الهائلة ومدنا باسرها تهدم وتحرق على ساكنيها ومعالم الثقافة والفن تتحطم وتتناثر تحت الاطلال وشعوبا باسرها تحد من استهلاكها وتحرم من مواد غذائية ضرورية وملايين الكادحين يعيشون عيشة الفاقة والجوع كل هذا في سبيل السير في حرب تحريرية واجبة ضد الطغيان الوحشي الذي يهدد شعوب العالم باسره وضد افظع انواع الاستعمار المنظم الفتاك العرقي والطبقي — الفاشستية . كل هذه المصائب والبلايا وهذا الحرمان والتقييد تتحملها ملايين الناس في سبيل تحقيق الغاية المثلى لا لترى جماعة المحتكرين والنفعيين والاستغلاليين يجمعون الذهب ويرقصون ويطربون على قبور اموات البشرية المعذبة ويضجون ويصخبون اذا قامت الحكومة تحد من جشعهم وبطرهم ، وتطالبهم بجزء يسير من مدخولهم الغير طبيعي في ازمنة الحرب هذه .

وليس هذا فقط فهم بضجيجهم وصراخهم يدعون بانهم يمثلون الشعب ويدافعون عن مصالحه وحقوقه ، ويزيدون مزمجرين بانهم « اصحاب المصالح الحقيقية » في البلاد فيجب ان يصغى لقولهم وتلبى طلباتهم . فبالله قل لي اذا كانت حفنة من الناس المتاجرة بتعب الشعب وجهوده المتاجرة بشقاء الشعب وبؤسه والجامعة الارباح التي لا يجيزها اي ضمير مهما تيبس واي قانون مهما اجحف اذا كانت هذه الحفنة هي اصحاب المصالح الحقيقية في البلاد فالعمال والفلاحين والتجار الصغار والموظفين اصحاب اية مصالح ! ! أاصحاب مصالح وهمية ام مصالح الموت جوعا وعريا وبؤسا ؟ ! وصاحب اية مصلحة في هذا الوطن العزيز هو العامل في مصنعه او دكان حرفته ! وصاحب اية مصلحة هو الفلاح الكادح على ارضه ومزرعته وصاحب اية مصلحة هو للتاجر الصغير في متجره الضيق والموظف في مكتبه المعتم ؟ اتصبح هذه الحفنة صاحبة البلاد ويعيش الشعب على هامش الحياة التعسة ! كلا ثم كلا ! ان هذه البلاد هي للشعب وواجبه ان يجعل حياته سعيدة رغدة في ظلها . ان الشعب العربي بعماله وفلاحيه وتجاره الصغار وموظفيه صاحب مصلحة وهذه المصلحة في ان يعيش في البلاد ويسعى دائما لترقيتها ورفع شأنها وهي له قبل ان تكون لغيره من اصحاب المصالح الحقيقية في البلاد .

والانكى من ذلك هو ان الصحافة العربية في هذه البلاد تثبت في ابرز اعمدتها مطالب هؤلاء الناس وتدافع عنهم وتدعو الحكومة للنظر في امرهم (مساكين) او لا تدري الصحافة اية مصلحة هي الاهم . اتأمين الخبز لاكثرية الشعب العربي أم تأمين الارباح الفاحشة لهذه الحفنة الوقحة من المستغلين والمحتكرين والمقامرين بقوت الشعب ! اذا كان للصحافة وجدان فلترعوي

وزيادة الايجارات ! ارباح فوق ارباح ، تجميع الفضة وخزن الذهب وجمع المال لا يكفي ، اوفي الضرائب التي تحد من ارباحنا واجيزي ايتها الحكومة زيادة الايجارات وتغاضى عن ارتفاع الاثمان ولا تقضي زيادة الاجور وصرف غلاء المعيشة واكثري ساعات العمل ! منطق انساني جميل . ومن هم المستأجرون والشارون والكادحون وكم هو مدخولهم ؟ وكأن صاحب البيت او مختزن البضائع يقول للمستأجر او الشاري لا يهمني اذا اكلت انت وأمرأتك واولادك ام لم تأكلوا فالذي يهمني هو ان تدفع لي ايجاراً او ثمناً مضاعفاً او اكثر .

اننا لا نطالب الملاكين ان يكفوا عن مشاريعهم هذه انما نطالب الحكومة بان تكون اشد حزما مع هؤلاء الناس الذين يلمسون فقر الشعب العربي وبؤسه ولا يهتز لهم ضمير ولا وجدان . اننا نطالبها بالتشديد في المحافظة على حقوق المستأجرين ضد طمع المؤجرين وان لا تجيز باية صورة ما زيادة الايجارات .

ان تحاشي الضرائب التي تمس طعام الشعب وملبسه ومسكنه يجب ان تكون خطة اساسية في سياسة الحكومة كي لا تزيد في بؤس الشعب وشقائه المتسبب من جور المتاجرين الجشعين والنفعيين المنحطين . واذا ارادت الحكومة ان تجد لها مورداً جديداً فلتتجه صوب جيوب خازني الذهب وجامعي الارباح الفاحشة كيما تخفف بهذه الموارد عن كاهل اكثرية سكان هذا البلد العزيز .

رضوان الحلو

عمال الجيش يلحون في تلبية طلباتهم العادلة

لقد اصبحت حالة عمال الجيش السيئة تدعو الى الاهتمام والتفكير الجدي وايجاد حل عملي سريع يضمن للعمال حقوقهم ويأمن لهم خبزهم .

فهذا القسم الكبير من العمال الذين هم عمال المجهود الحربي وعاموده الفقري في بلادنا قد وصلوا الى حالة شديدة من العوز والفاقة الناتجة عن اجورهم الضئيلة وعدم مساواتها باجور العمال اليهود في وسط هذا الغلاء الفاحش الاخذ في الازدياد كل يوم .

وهذه الحالة السيئة التي يعانيها عمال المعسكرات هي ليست جديدة ولا بنت يومها فمنذ ... واكثر والتذمر والاستياء عام وشامل جم... المعسكرات ، وكثيراً ما اسمع العمال صوتهم ... العسكرية والمدنية ورفعوا طلباتهم لجانهم وجمعياتهم ، وكثيراً ما عقدو...

ورفعوا العرائض والمضابط ، وكثيرا ما تجمهروا امام مكاتب المسؤولين في المعسكرات وكثيراً ما توقفوا عن العمل وقد عمت هذه الحركات جميع الكمبات وشملت جميع العمال في طول البلاد وعرضها .

ولقد كان العمال في جميع الحالات يسمعون جوابا واحداً من دوائر الجيش المحلية : سنرفع هذه الطلبات الى المراجع المسؤولة . ثم تطور هذا الجواب فاصبح : لا يمكن زيادة الاجور او زيادة علاوة غلاء المعيشة او مساواة اجور العمال العرب بالعمال اليهود قبل ان تنتهي لجنة الاجور من نشر توصياتها . فتجاه هذا الموقف الجامد الذي تقفه السلطات العسكرية من عمالها ، اصبح العمال في حالة لا يستطيعون معها الانتظار اكثر مما انتظروا خصوصا وان لجنة الاجور قد وضعت توصياتها ونشرت الحكومة هذه التواصي ، ولكن السلطات العسكرية لم تطبق تواصي لجنة الاجور على عمالها رغماً عن انه قد مضى اكثر من شهر ونصف على نشر هذه التواصي ، وان عمال الجيش العرب يبلغ عددهم ٥٠ الف عامل يعيلون لا اقل من مائتي الف نسمة .

ونتيجة لهذا الموقف الجامد من قبل السلطات العسكرية والمدنية من طلبات العمال العادلة وعدم اجابتها جعل العمال العرب وجمعياتهم الفنية يفكرون بضرورة اتخاذ خطوات اقوى واشد فعالية للحصول على طلباتهم فكان المؤتمر الاول لعموم عمال الجيش العرب المنعقد في يافا في ٤/٤/٤٣

لقد برهن المؤتمر الاول لعموم عمال الجيش في ابحاثه او مقرراته والصدى الطيب الذي اوجده بين العمال وكذلك موقف السلطات العسكرية التي توسعت في فصل العمال من اعمالهم بسبب وبدون سبب ، على اليقظة القوية والروح الوثابة التي يتجلى بها العمال العرب في هذه الاونة .

ومما لا ريب فيه ان اهمية هذا المؤتمر لا تنحصر في كونه المؤتمر الاول لعمال الجيش العرب فحسب بل انه وحد طلبات العمال وضمن استمرار وتقوية نضالهم في سبيل الحصول على طلباتهم وحقوقهم في المرحله الحاضرة وفي المستقبل .

ولقد نجح المؤتمر نجاحا باهراً ليس في ابحاثه ومقرراته فقط بل وفي الروح التي تجلت وخيمت على المؤتمر والمؤتمرين نظراً لما يشعر به العمال من عدالة طلباتهم . فالمندوبين جاؤوا من جميع المعسكرات من طول البلاد وعرضها وهم يستندون على حركة تنظيمية فنية مستقلة نامية للعمال العرب ، ولقد عكس المؤتمر النجاحات التي حققها العمال في الاشهر الاخيرة بفضل نضالهم وانتعاش حركتهم التنظيمية النامية .

ولقد اظهر العمال المؤتمرين ادراكهم العميق للظرف الذي يعيشون فيه وللواجبات التي تفرضها عليهم هذه الحرب التحريرية ، فالمؤتمر لم يكتف في ابحاثه ومقرراته في مشاكل عمال الجيش الاقتصادية بل واظهر موقفه بشكل واضح جلي من المجهود الحربي والانتاج الحربي ومن الفاشستية فان جميع الخطباء والمقررات التي قبلت واتخذت على المؤتمر كان رائدها وغايتها صيانة حياة العامل وتوفير الخبز له وتقوية المجهود الحربي — والنضال ضد الفاشستية .

وعبر جميع المؤتمرين بصوت واحد عن استنكارهم واشمئزازهم من الحركات الانفصالية واعمال التفرقة بين العمال التي تقوم بها الهستدروت والتي ترمي الى اضعاف الجمعيات العمالية العربية وتفكيك وحدة العمال العرب .

ومن اعمال الهستدروت البارزه الان الشاغبة على جمعيات العمال العرب واظهارها امام العمال والسلطات بمظهر الضعف وعدم تمثيل العمال ، تسير على خطة عزل هذه الجمعيات الفنية عن العمال وذلك بتشويه وتزييف اعمال الجمعيات العربية ودفاعها عن العمال . ومن هذه الأعمال التي لم يقصد بها الا تأخير العامل العربي عن التنظيم وافشال حركاته النضالية قيام الهستدروت في دعوة مؤتمر لعمال الجيش واستفزاز العمال ودفعهم لاعمال من شأنها ان تضعف منظماتهم .

لقد قابل الوفد الذي انتخبه المؤتمر السلطات العسكرية المسئولة ورفع لها مقررات المؤتمر التي هي طلبات جميع عمال المعسكرات . فالعمال وجميع الاحرار ينتظرون ويلحون على السلطات العسكرية والمدنية ويناشدونها الاسراع في اجابة طلبات العمال حسبما قررها مؤتمرهم وذلك خدمة للمجهود الحربي والعمال وعائلاتهم

سعيد قبلاوي

جمعيات العمال والمشاريع الاقتصادية

من الامور التي تلفت النظر هو اتجاه بعض المشتغلين في الحركة النقابية في الاونة الأخيرة الى مسألة المشاريع الاقتصادية ، فأن هذه المسأله قد اشغلت قسما كبيراً من جهود القائمين على رأس جمعية العمال العربية الفلسطينية بحيفا وأخذت تشغل الان قادة اتحاد النقابات في تلك المدينة .

والذي يدفعنا لبحث هذه الناحية هو ليس فائدة هذه المشاريع الاقتصادية بحد ذاتها ، بل الفهم المغلوط الذي يفهم به بعض المشتغلين في حركة العمال النقابية ، تلك الفوائد التي يجنيها العمال وجمعياتهم من وراء هذه المشاريع .

شركات العمال التعاونية والمشاريع الاقتصادية التي تقوم بها جمعياتهم لها فوائد كثيرة تعود على العمال بالفائدة وعلى الجمعية ايضاً . فهي يمكن ان تكون دعامة تستند بها الجمعيات نواحيها المادية وفي الوقت نفسه تخفف هذه المشاريع قليلا من حدة الازمات الاقتصادية وارتفاع اسعار حاجيات الاستهلاك ، الا انه لا يكون في حال من الاحوال حلا مقبولا لمشاكلهم الاقتصادية . وذلك لان

اول ايار

« بقية المنشور على الصفحة الثالثة »

فنحن اذاً كشعب يسعى فى سبيل استقلاله ووحدته وحريته لا يسعنا الا ان نناضل ضد هذا العدو البغيض . ويجب ان نكون بجانب كل الشعوب وعلى رأسها الاتحاد السوفياتى التى تكاتفت وتضامنت للقضاء عليه قضاء مبرما . ان تحقيق اهدافنا التحررية اذا رمنا التحرر والاستقلال سوف لن يكون الا بالتخلص من هذا النظام للرق المنظم .

ولقد تحولت ذكرى وعيد اول ايار فى الاتحاد السوفياتى من يوم مظاهرات فرح ومهرجانات شعبية الى يوم عمل مستمر وتفان في الانتاج واستماتة فى الدفاع والنضال . ان ذكرى اول ايار تدفع الشعوب السوفياتية باسرها لتقوية تآخيها وتكاتفها وتهيئة الضربة القاضية التى ستصرع الدخيل على اراضيها والمنتهك حرمة استقلالها .

فسر يا جيش العمال والفلاحين فى هذه الحرب لافناء جيوش الظلمة والجهل . واعمل يا ايها الجيش الاحمر الباسل فى تقطيع اوصال العدو ومحقه . ان ذكرى معركة ستالينغراد سيسجلها التاريخ كاعظم انتصار حربى وان صداها الان وفى الاجيال القادمة سيكون نذيراً لكل القوى الغاشمة التى تتجرأ وتدنس معاقل الحرية والخبز والرقي

ان ملايين القلوب المخلصة في العالم لامالها وامانيها تنظر اليك بعين الامتنان والافتخار لما قمت به من دور فاصل فى سحق قوى الشر والطغيان . وان فتح الجبهة الثانية قريباً سيكون الدليل لحبنا لك وتقديرنا لشجاعتك وبطولتك تحت لواء قائدك العظيم نابغة هذا العصر — ستالين .

٤ — اول ايار فى فلسطين

ونستقبل نحن اول ايار في فلسطيننا المحبوبة بنفوس مفعمة امالا ويقيناً بالمستقبل الذي ينتظرنا بعد انتصار قوى الخير على قوى الشر . ولا يجب ان نلج ذلك المستقبل بدون ان نكون قد ادينا واجبنا في نضال الشعوب المتحدة ويجب ان نقوم بقسطنا في هذا النضال الجبار ليحق لنا ان نطالب بحقوقنا وحرياتنا واستقلالنا الذي نتوق ونسعى اليه .

وبما ان اول ايار هو رمز للنضال والوحدة والتآخي اذا يجب ان يكون لنا هو ايضاً ذكرى نجلها ونستوحي مثلها ، اننا شعب يروم التحرر والاستقلال ورمزنا هو نضال مستمر موحد . فكما ان كل الشعوب الكادحة والجماهير العاملة تتخذه شعاراً قومياً فهو لنا كذلك شعار قومي .

وكما كان يدعو حزبنا الشيوعي الى المظاهرات والاضراب فى السنين السابقة هكذا يدعو اليوم الى المثابرة على العمل والاندفاع فى سبيل تحقيق اهدافنا واَمالنا . ان الحرب التى نخوض غمارها هى حرب ديموقراطية تحريرية وهذه المبادىء تقتضي توسيع الحريات الديموقراطية والمحافظة على حقوق العمال وتحسين احوالهم وسن تشريع للعمل يصون اليد العاملة والتشديد في تحظير التلاعب بالاسعار والمؤن وتخفيف وطأة الغلاء والضرب بعصا من حديد على ايدي المحتكرين والمستغلين . ان تحقيق هذه المطاليب العادلة سيكون لها الاثر المباشر فى زيادة المجهود الحربى وتكتيل القوى ضد العدو المشترك .

ان لمن دواعي الاعتزاز والفخر ان تسجل الطبقة العاملة العربية بذكرى اول ايار انتصارات باهرة فى حقل تنظيمها النقابى ووحدتها الطبقية . ان هذا الوعي الجديد يجب ان يستمر ويمتد ليشمل جميع صفوف الطبقة العاملة العربية فيصبح لها منظمة قوية تضم الالوف تدافع عن مصالحهم وحقوقهم .

ويجب ان تتجه الحركة الوطنية اتجاهاً ديموقراطياً صحيحاً وان لا تجعل للمتربصين مجالا ليستفيدا منها وعلى حسابها . ان التطور التاريخي الهائل الذي طرأ على علاقات الشعوب بسبب هذه الحرب يتطلب ان تلقح الحركة الوطنية بمصل جديد الا وهو مصل التفانى فى خدمة القضية الوطنية التحريرية والتضحية بالمصالح الشخصية . ان الانتهازيين والمتربصين الذين يرون بان فى استطاعتهم ان يتلاعبوا بمصلحة الشعب قد ولى زمانهم . لقد تفتحت عيون الشعب وهو لن يرضى ان يكون العوبة بيد المقامرين على سلامته ومصالحه

ان الشعب له وزن والطبقة العاملة لها حقوق فاذا ظن البعض بانه بالامكان نسيان الشعب وهضم حقوق العمال ويبقى هنالك قضية وطنية تحريرية فانه يكون من الاغبياء المضرين . ان الشعب يتطلب ان تكون له حريات ديموقراطية واسعة اشتراك ببحث شؤونه وتحسين احواله انه يتطلب

هذه المشاريع وما تقوم به من تخفيف لا يشمل الا العدد القليل من العمال .

فالتفكير القائل بان العمال بانفسهم يستطيعون عن طريق جمعياتهم التعاونية ومشاريعها الاقتصادية ان يأمنوا شر الغلاء وشر البطالة وشر الامراض والاصابات والعاهات ، فيه من التوجيه الخاطىء الذي يضر بنضال العمال ولا يفيده ابداً .

يناضل العمال في سبيل زيادة الاجور لان اجورهم لا تكاد تكفيهم ، فكيف يا ترى بعد ذلك يطالب اصحاب هذه النظرية ان يساهم العمال فى انشاء جمعيات تعاونية وصناديق للمرض وان يساهموا في بنك للعمال بالاموال حتى يكون فى استطاعة الجمعية ان تقوم بانشاء المصانع والمعامل لتشغل العمال العاطلين !

العامل لا تكفيه اجوره فى حال من الاحوال وهو لذلك لا يمكنه ان يستغنى عن شىء منها للمساهمة في المشاريع الاقتصادية ، وتوجيه نضال العمال الى هذه الناحية هو توجيه خاطىء من اساسه .

ليس من واجب العمال ان يحلوا مشاكل البطالة ، والمسائل الاقتصاديه الناجمة عنها على اساس اجورهم التى يتقاضونها ، وليس هذا بامكانهم على كل حال ، بل تلك الامور هى من واجب الحكومة ، وعلى العمال ان يطالبوا الحكومة بتنفيذ المشاريع الاقتصادية والعمرانية التى تخفف من ازمات البطالة والتموين والامراض والاصابات

اميل حبيبي

نشاط جمعيات العمال العرب والاقبال على التنظيم

على اثر انتهاء المؤتمر الاول لعموم عمال الجيش لوحظ نشاط كبير من جمعية العمال العربية الفلسطينية وفروعها في تنظيم العمال واقبال شديد من العمال للانضمام تحت لواء هذه الجمعية . في حيفا على اثر انعقاد المؤتمر تسجل من عمال المعسكرات حوالي ثمانمائة عامل وشكلوا لهم نقابة داخل الجمعيـة . وفي يافا منطقة انضم عدد كبير من عمال المعسكرات الى الجمعية كما انه افتتح فرعين لهذه الجمعية النشيطة الاول في مدينة الرملة والثاني في سلمه . وقد قابل وفد جمعية العمال مع وفد منتخب من عمال الجيش المسئولين عن العمل في المعسكرات ورفعوا له مقررات المؤتمر وتباحثوا معه في وضعيـة عمال المعسكرات . وقد اذاعت جمعية العمال منشوراً على اثر هذه المقابلة .

وكذلك تشكلت نقابة لعمال المطابع داخل جمعية العمال العربية بيافا ، الا ان اصحاب الجرائد قابلت هذه الخطوة بعمل اقل ما يقال فيـه انه مشين ومخجل لمهنة الصحافة الحرة ، فقد فصلت ادارة جريدة فلسطين اثنين من عمالها دون اي سبب لانهم كانوا العاملين النشيطين في تأليف هذه النقابة وحتى كتابة هذه السطور وهؤلاء العاملين يتضورون جوعاً بلا عمل ، وقد جمع لهم اخوانهم مساعدات ليعينوهم للتغلب على شظف العيش كما ان جمعية العمال اتصلت بدائرة العمل بهذا الخصوص .

وهناك حادث آخر وهو ان متعهد الجمرك قد فصل جميع العتالة الذين يعملون عنده منذ سنوات فاتجه هؤلاء العمال للجمعية واطلعوها على الحادث فاهتمت لشئونهم وتولت الدفاع عنهم فوضعت لهم مذكرة شرحت فيها وضعيتهم وقعها تجار المدينـة ورفعت نسخاً منها الى مدير الميناء العام وحاكم لواء اللد ومدير دائرة شئون العمل طلبت فيها ارجاع العمال المفصولين الى اعمالهم .

اما بخصوص اول ايار عيد العمال الدولي فقد قررت جمعية العمال العربية في حيفا الاحتفال بهذا اليوم وطلبت من جميع فروعهـا ان تحتفل به ايضاً . ولقد اذاعت الجمعية بيافا منشوراً بهـذا الخصوص هذا نصه :

ايها العمال !

تحتفل الطبقة العاملة في هذا العام بعيـدها العظيم اول ايار في مشارق الارض ومغاربها وهي اكثر ثقة واطمئنانا واشد اتحادا وتضامناً في عدالة قضيتها التي سارت وتسير بها الان لتتغلب على اعدائها الذين جلبوا على العالم هذا الخراب والدمار .

كان العمال في جميع انحاء العالم يقاسون حالات صعبة للغاية وهم لا يقدرون على الشكوى والتذمر حتى اجتمعت كلمتهم على الاتحاد في مثل هذا اليوم من عام ١٨٨١ وقد تمكن وقتئذ قسم من العمال في شيكاغو ان يقوموا بعمل في سبيل تحسين حالتهم تجاوبت اصداءه في سائر انحاء العالم قاطبة الشيء الذي جعل هذا اليوم يوم ذكرى اتحاد وتضامن ونضال لجميع الطبقة العاملة على اختلاف اجناسها .

ونحن العمال العرب نحتفل بهذا اليوم بصفته عيداً لنا ولانه اليوم الذي ترفع به الاصوات عالياً وتوحد الجهود في سبيل زيادة الاجور وتحسين شروط المعيشة وتحديد ساعات العمل . نستقبل هذا اليوم ونحن قوة متضافرة منظمة ممثلة لجمعياتنا التي دأبها السهر والعمل لجمع صفوفنا وقيادة نضالنا للوصول الى طلباتنا العادلة والحقة . وبهذه المناسبة يسر الجمعية ان تدعو العمال العرب بعـد انتهـاء العمل لحضور الاحتفال العظيم بهذا العيد يوم الجمعة بدار الجمعية في الساعة السابعة والنصف مساء .

ليحي اول ايار يوم الاتحاد والتضامن

يحي العمال العرب ولتعش جمعياتهم .

جمعية العمال العربية الفلسطينية

فرع يافا

وفيما يلي نص المنشور بصدد المقابلة مع المسئولين عن المعسكرات :

الى العمال العرب في المعسكرات

ايها الاخوان !

بناء على قرار مؤتمر العمال العرب لعموم عمال المعسكرات المنعقد بيافا في ٤ الجاري قابل وفد جمعية العمال العربية في فلسطين ووفد يمثل جميع العمال العرب في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الاربعاء الواقع في ٢١ الجاري المسئول الاول عن استخدام العمال في فلسطين « اللفتيننت كولونيل المستر لويس » وبحضور ثلاثة مسئولين اخرين من بينهم الميجر هول وقد دار البحث حول جميع طلبات العمال التي اقرها المؤتمر وقد نشرت بكراس خاص .

ان جزءاً كبيراً من هذه الطلبات سيتحقق الى العمال وسيدعى الوفد مرة اخرى للمقابله عند عودة « اللفتيننانت كولونيل » من مصر حيث يدلي اليه بما سيناله العمال منها .

وبصورة خاصة فان النقاط التالية قد حازت

محاربة الغلاء وفضح المحتكرين والاستغلاليين انه يتطلب دور ثقافة وعلم ونواد ادبية ليلجأ اليهـا ليهذب نفسه . ان العمال يتطلبون رفع اجورهم وتأمين عملهم وضمانة ضد الاصابات بموجب تشريع للعمل ويتطلبون مساكن نظيفة وصحية ومدارس مجانيـة لاولادهم وتطبيب مجاني لهم ولعيالهم . فالذي يريد ان يشتغل في قضية بلاده يجب ان يبتدأ العمل اولا لتحقيق هذه الشروط . ان النضال في سبيل هذه الاهداف هو كنه الحركة الوطنيـة . واما غير هذا من الكلام الاجوف الذي يتخذه المتربصون والانتهازيون رأسمالا لهم يدجلون به على الشعب وبه يتاجرون على اكتافه فانه لا ولن يخدم قضيتنا التحررية .

احمد مصطفى

الى الشباب العربي ...

لم يخن !

— اقصوصة واقعية —

كانت تقلق الفاشست في هولندا ، اذاعة سرية (شيفره) تذاع من محطات مجهولة على موجات قصيرة .

وكانوا على يقين من ان المنظمات الوطنيـــة الهولندية تتخاطب فيما بينها بهذه اللغة الاصطلاحية وتخاطب الحكومة الهولندية المقيمة في انكلترا ، وعبثاً حاولوا ان يعرفوا مفتاح هذه اللغـة . فلم يكن الى ذلك سبيل .

وراح الالمـان يبحثون عن مكمن المحطات الهولندية السرية ... لـكن عنـدما تتحد امة باسرها على مقـاومة الغزاة ، تذهب محاولات الجواسيس بينهـا ادراج الرياح . ولولا الصدفة المحض لظل امر هذه المحطات من مستغلق الالغاز فقد شاءت الصدف ان يقع الهتلريون على راديو « بول شانفيل » فيما كانوا يتحرون عن مطبعـة سرية في الناحية التي يقيم فيها هذا المناضل الشاب ولما اقتحموا المنزل ، بغتة ، ادرك « بول » ان لا جدوى له في المقـاومة وليس لديه سلاح . فلبث في مكانه واسرع في اتمام مخابرته برباطة جأش .

كان « بول شوانفيل » في الثامنة عشرة من عمره . فخيل للفاشيست ان من اليسير اغراءه في ان يبوح لهم بمفتاح اللغة التي تتخاطب بها محطات الاذاعة الهولندية السرية . لـكن عبثاً بذلوا لهذا الفتى اموالا ووعوداً ، فقد التزم الصمت وابى ان يجيب . ولما خير بين ان يبقي الجلادون على حياته او ان يقتل هو واسرته جميعاً ، اذا ظل معتصما بالصمت ، ظل ذلك الاقتراح الاخير ايضاً بغير جواب !

لجأ الهتلريون بعد ذلك الى عادتهم المألوفة : قادوا اب بول واخته الى قاعة الالعاب الرياضية في المدرسة التي احتلها « الغستابو » . وقالوا للفتى ان حياة هذين الشخصين تتوقف على جوابه . فنظر الى ابيه واخته بحزن عميق ، لـكنه ظل ثابت العزم . رأى الجنود يطلقون النار على ابيه ، ثم على اخته ، ولبث منتصب القامة ، شاحب الوجه منكمش القبضتين لا تذرف عيناه دمعة ، ولا تنبس شفتاه بكلمة .

ثم جيء بالام ... ولم يكن نبأ الـكارثة قد بلغها ، فلما دخلت وقعت عينها على جثة زوجها ، ورأت ابنتها غارقة بدمها ، وشاهدت ولدها يحيط به الفاشست المسلحون ، افلتت من ايدي الجلادين واندفعت نحوه تمطره قبلاتها باكية ناحبة .

انقض الفاشيست على المرأة كالوحوش وانتزعوها من ذراعي ابنها بعنف ، واقتادوها الى مقربة من الجثتين الداميتين . وظل بول صامتاً تسرع دقات قلبه الجريح ، يجيش في صدره حقد غاضب على الاعداء . لقد كان هولنديا صادق الوطنيـة ، فلم يداخل ارادته وهن ولا اعتراها فتور ، وظل معتزما المضي في التضحية الى النهاية دون ان يفضي الى اعداء وطنه بالسر الذي عهد به اليه

ولما سقطت جثة الام الى جانب جثـة الاب وجثة الاخت سار الفتى بدوره الى الجدار دون دعوة من جلاديه ، وكما يموت المناضلون مات هو الاخر مرتفع الرأس ، متمتما عنـد اطلاق النار عليه :

— لتحي هولندا حرة مستقلة !

عن مجلة « الادب الاممي »

اهتمام المسئولين مما يبشر بقرب تحقيقهـا . وهي توظيف مسئولين عرب للعمل لان وجود اكثريه المسئولين في العمل من اليهود قد سبب للعمال العرب ارتباكا وضرراً في اشغالهم كذلك مساواة الاجور الاساسية للعامل العربي مع العامل اليهودي والعاملة المتزوجة مع العاملة العازبة وزيادة الاجور الاساسية بصورة عامة ودفع علاوة غلاء المعيشة كما تدفعها الحـكومة وعدم التفريق في المعاملة بين العامل العربي والعامل اليهودي .

وبهذه المناسبة نتوجه بدعوة خالصة الى العمال العرب ليسارعوا الى تنظيم انفسهم بالانتماء الى جمعية العمال العربية لتزيد بذلك قوة جبهة العمال الضرورية لتأمين معايشهم وللدفاع عن حقوقهم .

واننا بهذا نثبت القرارين اللذين اتخذهما المؤتمر في اول اعماله محافظة على ان لا يترك مجالا ما لتلاعب اية هيئة عمالية غير عربية بحقوق العمال العرب وهما

١ — يضع المؤتمرون ثقتهم بجمعيـــة العمال العربية الفلسطينية ويفوضون لها حق المطالبة والدفاع عن حقوق العمال العرب في المعسكرات .

٢ — يعلن المؤتمرون انه لا يحق لاية هيئة عمالية اخرى ان تدعي بتمثيل العمال العرب في المعسـكرات او ان تدعي بالدفاع عن حقوقهم .

لذلك نلفت نظر العمال العرب الى ضرورة التيقظ الى انه يجب ان لا يسمحوا لاية هيئـــة عمالية غير عربية بالادعاء بتمثيلهم لان جمعية العمال العربية تكافح وتناضل لتصل بالعامل العربي الى الذروة في الهيئة الاجتماعية .

ولان جمعية العمال العربية هي من العمال العرب واليهم لذلك فانه فرض على كل عامل عربي ان يندمج بها لمناصرتها وتأييدها لتصبح مفخرة يعتز بها كل عامل عربي وليحيي اتحادكم وتضامنكم .

جمعية العمال العربية الفلسطينية